القراءات الشاذة
وأثرها في التفسير

د. عبد الله بن حمَّاد بن حميد القرشي*

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الشريعة – جامعة الطائف

* من مواليد عام ١٣٩٠هـ بمدينة الطائف.

- تخرج من كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤١٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بجامعة أم القرى عام ١٤٢٤هـ بأطروحته: " **(تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام) لمحمد بن عبد الرحمن القبيباتي ت٩٢٦ هـ تحقيق ودراسة** "، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ بأطروحته: " **(كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار) لأبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني ت٨٩٣ هـ تحقيق ودراسة** ".
- البريد الإلكتروني: abq806@gmail.com

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذا البحث بعنوان : (**القراءات الشاذة وأثرها في التفسير**) يلقي الضوء على أهمية معرفة القراءات الشاذة ، وأثرها في التفسير ، فهي تعتبر من مصادر التفسير ، وقد كانت من قبل قرآناً يتلى ، ثم طرأ عليها الشذوذ فرفع التعبد بتلاوتها ، وبقي: أثرها من حيث المعنى ، والعمل بما تضمنته من أحكام شرعية تنزيلاً لها بمنزلة خبر الآحاد، والاحتجاج بها في اللغة .

وقد تبادر في أذهان كثيرٍ ممن يسمع بشذوذ القراءة نبذ القراءة جملة وتفصيلاً ؛ بسبب ما تحمله لفظة الشذوذ من حساسية ، غير أن هذا الوصف عندما أطلق لم يقصد به إلا بيان قلة من قرأ بها ، وخروجها من حيز التواتر إلى حيز الآحاد ، لا اعتقاد ضعف القراءة ، أو ضعف قارئها ، أو عدم العمل بها .

ومن هنا كان هذا البحث لكشف حقيقة القراءة الشاذة ، وبيان ضابطها ، وذكر أهم رواتها ، وبيان احتجاج الفقهاء بها ، وكذا المفسرون ، وذِكْر أثرها في المعنى التفسيري من خلال ضرب بعض الآثار ، وقد اخترت ثلاثة منها على النحو التالي:

- ما تضيفه القراءات الشاذة من معان جديدة على المتواترة.
- ترجيح القراءة الشاذة لأحد المعاني المحتملة في القراءة المتواترة .
- تفسير السلف المبني على قراءة شاذة.

وقد مثلث لكل نوع بأمثلة يتضح بها المقصود .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،، وبعد :

فلا يخفى ما لتفسير الكتاب المجيد من منزلة رفيعة ، ومنقبة عظيمة ، فهو خير ما فنيت من أجله الأعمار ، وشغلت به الأوقات ، ولن تجد لمثله نظيرا ، ولا عن غيره بديلا ، وكفى بالتفسير شرفا كونه بيانا لمراد الله ﷻ .

وتعتبر القراءات متواترها وشاذها مصدرا مهما في الكشف عن المعاني ، ولأجل هذا كان للمفسرين اهتمام بالغ ببيان أثر القراءات في المعاني . وقد كان لنصيب القراءات المتواترة الحظ الأوفر من تلك الجهود العظيمة ، وأما القراءات الشاذة وأثرها في المعاني فلم تك بتلك المنزلة .

ومن أجل ذلك فقد قصدت في هذا البحث إلقاء الضوء على القراءات الشاذة وأثرها في التفسير ، وإيضاح أن الشذوذ لا يعني إلا منع القراءة بها ، وإلا فهي من حيث العربية ، والتفسير ، بل والأحكام الشرعية بالمكان العالي ، كما سيظهر لك جليا بعون الله تعالى .

أهمية البحث :

١- تعلق البحث بكتاب الله ﷻ ، وتفسير معناه .

٢- يلقي البحث الضوء على مصدر من مصادر التفسير.

٣- قلة من كتب استقلالا في بيان أثر القراءات الشاذة في المعنى .

من أهداف البحث:

١- لفت أنظار المشتغلين بالتفسير إلى أهمية العناية بالقراءات الشاذة لأنها مصدر من مصادر التفسير .

٢- نفي ما يتبادر في الأذهان – وهو رد القراءة الشاذة جملة وتفصيلا- عند وصفها بالشذوذ .

٣- التنويه بأن من يُعنى من المفسرين بأثر القراءات الشاذة في التفسير- إذا كان لها أثر- فإن تفسيره أتم ممن اقتصر على القراءات المتواترة فقط.

٤- إبراز أثر القراءات الشاذة في الترجيح بين الأقوال المختلفة .

٥- توجيه أقوال السلف – التي يظهر عليها الغرابة والنكارة- المبنية على قراءة شاذة.

الدراسات السابقة في بيان أثر القراءات الشاذة في التفسير:

لا يخفى أن ما كتب في بيان أثر القراءات من حيث التفسير على نوعين :

١-مؤلفات مستقلة في بيان أثر القراءات عموما متواترها، وشاذها:

ومن أهم هذه الكتب :

- **أثر القراءات في التفسير والأحكام:** للدكتور: محمد بن عمر بازمول -وفقه الله- وهو كتاب نفيس في بابه، وقد تحدث في الباب الثاني عن:

أ) القراءات التي بينت المعنى: والمقصود بذلك القراءات التي بينت المعنى ووضحته، وكل المعاني تجتمع في معنى واحد جامع بلا تضاد. وضرب لهذا النوع

(٢٢) مثالا، منها: (١٢) مثالا للقراءات المتواترة، و(١٠) للقراءات المتواترة مع الشاذة .

ب) القراءات التي وسعت معنى الآية، وكل المعاني تجتمع في معنى واحد جامع بلا تضاد : ومثل لهذا النوع بـ:(٩٨) مثالا ، منها: (٥٧) مثالا للقراءات المتواترة ، و(٤٢) للمتواترة مع الشاذة .

ج) القراءات التي أزالت الإشكال عن الآية : ومثل لهذا النوع بـ(٦) أمثلة، منها: (٣) منها للقراءات المتواترة ، و(٣) أمثلة للمتواترة مع الشاذة .

وكل هذه الأنواع ليست متناولة لما ذكرته في البحث ، إلا أن نوعا آخر ذكره تحت عنوان : (القراءات المتعلقة بالإجمال) ، ومقصوده : الآيات التي جاءت مجملة - وقد يختلف العلماء في تحديد مجملها - على قراءة ، وجاءت قراءة أخرى ببيان ذلك الإجمال .

وهذا النوع يجتمع في بعض أمثلته مع ما ذكرته من مبحث : ترجيح القراءة الشاذة لأحد المعاني المحتملة في القراءة المتواترة ، مع اختلاف الأمثلة .

ومثَّل لهذا النوع بـ(٤٣) مثالا ، منها: (١٣) مثالا [١] ، رجَّحَت القراءة الشاذة أحد المعاني المحتملة في المتواترة .

٢- الأبحاث المستقلة في بيان أثر القراءات الشاذة :

ومن هذه الأبحاث:

---

[١] انظر: ٢/ ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٥٢، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٤، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٥، ٧٩٩، ٨٠٣، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٩ . وهناك أمثلة هي من قبيل القراءة التفسيرية لا الشاذة . انظر على سبيل المثال: ٢/ ٧٦١، ٧٥٦.

أ) بحث: **القراءات الشاذة أحكامها وآثارها**. للدكتور: إدريس حامد محمد.⁽¹⁾

وقد تناول الباحث في بحثه:

- مفهوم القراءات، ومفهوم الشذوذ.
- القراءات الشاذة من حيث: نشأتها، مصدرها، أهميتها، أنواعها، وتبيين التناقض بينها وبين القراءات المتواترة إن وجد.
- بيان فوائدها، والاحتجاج لها.
- آراء العلماء في الاحتجاج بها في مجال العلوم الأربعة: التفسير، والفقه، واللغة، والتاريخ.
- أقوال علماء المذاهب في بيان حكم القراءة بها في الصلاة وخارجها، مع ذكر القول الراجح.
- تناول آثار القراءات الشاذة في علم التفسير، والأحكام الفقهية، وكذا علوم اللغة.

واقتصر في بيان أثر القراءات الشاذة في التفسير على الأنواع التالية:

١- القراءات الشاذة التي بينت معنى الآية.

٢- القراءات الشاذة التي وسعت معنى الآية.

٣- القراءات الشاذة التي أزالت الإشكال.

وضرب على كل بمثالين، أو ثلاثة.

---

(١) هذا البحث اطلعت عليه عن طريق الشبكة المعلوماتية (الانترنت). ومصدره: جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية التربية، رقم (٢٠١)، ١٤٢٤.

وهذه التي اقتصر عليها الباحث هي التي ذكرها الدكتور: محمد بازمول في كتابه : (أثر القراءات في التفسير والأحكام) ، وكذا الأمثلة .

ب) **القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير وأثرها في التفسير دراسة مقارنة .** للباحث : سامي محمد سعيد عبد الشكور ، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية القرآن والدراسات الإسلامية – قسم القراءات في عام ١٤٢٠هـ . وتقع الرسالة في مجلدين ، وهي مكتوبة بالآلة الكاتبة .

ويدور محور الرسالة حول « دخول التفسير في القراءات الشاذة ، ومن ثم تسميته قراءة شاذة »اهـ. (١)

وقد فرق الباحث بين القراءة الشاذة ، وما يسمى بالقراءة التفسيرية وخلص «إلى أن كثيرا من أقوال السلف أدخلت على أساس أنها قراءة ورواية من روايات القرآن ، ثم قيل بعد ذلك قراءة شاذة » اهـ. (٢)

ومن ثم استعرض القراءات التي أطلق عليها أنها شاذة وهي في الحقيقة – على رأي الباحث– من قبيل التفسير .

وقد تناول ما ورد من ذلك في القرآن كله .

فمحور الرسالة : القراءات التفسيرية وأثرها في المعنى .

ج) **القراءات الشاذة آلة من آلات التفسير:** وهي رسالة علمية للباحث :

---

(١) انظر: ١/ صحيفة ت .

(٢) انظر: ١/ صحيفة ث .

عبد الواحد الزباخ ، تقدم بها من كلية الآداب- الرباط ، بإشراف : (الدكتور) التهامي الراجي الهاشمي . وقد اطلعت على عنوان الرسالة من قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي بجدة . ولم يتيسر لي الاطلاع على الرسالة .

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس :

الفصل الأول : مقدمات عن القراءات الشاذة : وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحا ، وبيان ضوابطها .

المبحث الثاني: أشهر رواة القراءات الشاذة .

المبحث الثالث: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة من حيث الأحكام والتفسير .

الفصل الثاني: نماذج من أثر القراءات الشاذة في التفسير : وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما أضافته القراءات الشاذة من معان جديدة على المتواترة.

المبحث الثاني: ترجيح القراءة الشاذة لأحد المعاني المحتملة في القراءة المتواترة.

المبحث الثالث: تفسير السلف المبني على قراءة شاذة.

منهج البحث:

١ - اقتصرت على ثلاثة من أهم آثار القراءات الشاذة في التفسير ، ولم أستقص جميع الآثار .

٢- اقتصرت على كل نوع بمثالين .

٣- وثقت القراءات شاذها ومتواترها من مظانها .

٤- رسمت الآيات القرآنية المتواترة بالرسم العثماني بما يوافق رواية حفص ، ووضعتها بين قوسين مزهرين :﴿ ﴾.

٥- رسمت القراءات الشاذة بغير الرسم المعتاد ، وضعتها بين قوسين:( ).

٦- وثقت النصوص ، وأقوال المفسرين من مظانها .

٧- لم ألتزم ترجمة الأعلام ؛ لشهرتهم ، وطلبا للاختصار .

٨- ضبطت ما يُشْكِل بالشكل .

٩- خرجت الأحاديث الواردة من مظانها تخريجا مختصرا ، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بهما، وإن كان في أحدهما اقتصرت عليه، وإن كان في غيرهما اقتصرت على بعض الكتب الستة، مع بيان الحكم عليها .

١٠- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

١١- ذيلت البحث بأهم الفهارس: فهرس المصادر ، والموضوعات .

الفصل الأول

مقدمات عن القراءات الشاذة

المبحث الأول

تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحا وبيان ضوابطها

الشاذ في اللغة: تدل كلمة الشاذ في اللغة على :

١- الانفراد ٢- والمفارقة ٣- والخروج ٤- والندرة ٥- والتنحِّي .

وكل هذه المعاني ترجع إلى معنى : الانفراد والمفارقة عن الجماعة .

فمن المعنى الأول: قول الخليل (ت ١٧٠هـ) : « شَذَّ الرجل عن أصحابه أي: انفرد عنهم ، وكل شيء منفرد فهو شاذ » (١).

ومن الثاني: قول ابن دريد (ت٣٢١ هـ) : « وشَذَّ يَشِذُّ شَذّاً وَشُذُوْذاً إذا تفرق » (٢).

ومن الرابع (٣): قول ابن سيده (ت ٤٠٨ هـ) : « شَذَّ الشيْءَ يَشِذُّ ويَشُذُّ شَذًّا وشُذُوذاً نَدَرَ عَن جمهوره» (٤).

ومن الخامس: قول الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) : « وأَشَذَّ الشَّيْءَ نَحَّاه وأَقْصَاه» (٥).

التعريف الاصطلاحي للقراءة الشاذة عند القراء :

للعلماء مجموعة من التعريفات للقراءة الشاذة ، لكن من أشهرها وأدقها ما ذكره

---

(١) العين: ٦/ ٢١٥ .

(٢) جمهرة اللغة: ١/ ١١٧ .

(٣) المعنى الثالث يرجع إلى المعنى الأول والرابع .

(٤) المحكم لابن سيدة ٧/ ٦١٠ .

(٥) تاج العروس: ٩/ ٤٢٥ .

الإمام ابن الصلاح (٦٤٣هـ) بقوله: « والقراءة الشاذة : ما نُـقِل قرآنا من غير تواتر، واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة ».اهـ (١)

وهذا التعريف اعتمده السبكي (ت٧٥٦ هـ) ، ولكن بعبارة أخرى حيث قال :«إن الشاذ: ما نقل قرآنا آحادا» اهـ . (٢)

وهذا الضابط نسبه النويري (ت ٨٩٧ هـ) إلى الجمهور فقال : « إذا تقرر ما تقدم علم أن الشاذ عند الجمهور هو : ما ليس بمتواتر» اهـ . (٣)

وهو أيضا تقرير الصفاقسي (ت ١١١٨هـ)(٤)، وهو كذلك مذهب الأصوليين . (٥)

فالضابط في التعريف السابق: فقدان التواتر ، وعدم الاستفاضة والقبول. (٦)

وبناءً على ذلك فالشاذ يتنوع:

- فمنه ما صح سنده ، ومنه ما ضعف .
- ومنه ما يوافق الرسم ، والعربية .

---

(١) كما في المُنْجِد ص ٨٥ . وفي فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٣٣بنحوه حيث قال : « فالشواذ عبارة عما لم ينقل نقلا موصلا برسول الله ﷺ مستيقنا لا ريب فيه » .اهـ

(٢) جمع الجوامع مع حاشية العطار: ١/ ٢٩٩ .

(٣) شرح الطيبة: ١/ ١٣٠ .

(٤) انظر : غيث النفع ص ٦ .

(٥) انظر:البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين١/ ٤٢٧،وابن قدامة في روضة الناظر١/ ٦٣،وشرح التلويح على التوضيح للتفتازاني ١/ ٤٧، وشرح الكوكب لابن النجار ٢/ ١٣٦، وأصول السرخسي ١/ ٢٧٩ .

(٦) يشترط جمهور الفقهاء للاحتجاج بالقراءة الشاذة صحة سندها . قال ابن النجار(ت ٩٧٢ هـ) : « وما صح مما لم يتواتر حجة عند أحمد ، وأبي حنيفة، والشافعي » اهـ شرح الكوكب المنير :١/ ٣٥٧ .

- ومنه ما يوافق الرسم ، ويخالف العربية .
- ومنه ما يخالف الرسم ، والعربية .
- ومنه ما يخالف الرسم ، ويوافق العربية .

والقراءة إذا خالفت الرسم قد تكون من الشواذ، وقد تكون من قبيل التفسير .

قال ابن حجر (ت ٨٥٢) : « ...وضابطه – أي: ما يقرأ به الآن – ما وافق رسم المصحف ، فأما ما خالفه مثل: (أن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن ربكُمْ في موَاسِمِ الحَجِّ) [البقرة:١٩٨] ، ومثل: (إذا جَاءَ فَتْحُ الله والنَّصْرُ) [النصر:١] فهو من تلك القراءات التي تركت – إن صح السند بها – ، ولا يكفي صحة سندها في إثبات كونها قرآنا ، ولاسيما والكثير منها مما يحتمل أن يكون من التأويل الذي قُرِنَ إلى التنزيل فصار يظن أنه منه » اهـ .(١)

على أن بعض العلماء يرجح أن كل ما كان مخالفا للمصحف فإنه من قبيل التفسير ، ومن هؤلاء : المهدوي (ت ٤٤٠هـ) حيث يقول : « وقد ذهب بعض المحققين من أهل العلم إلى أن كل قراءة ثبت نقلها عن ثقات الأئمة ، وصح نقلها في لغة العرب، ووافقت مرسوم خط المصاحف قد اشتملت على الحروف السبعة التي أخبر النبي ﷺ أن القرآن نزل عليها ، وحملوا جميع ما جاء من الروايات مخالفا لخط المصحف إذا تيقنت صحته على وجه التفسير لا أنه من التلاوة ، وهو وجه صحيح ، فكل ما خالف المصحف المجمع عليه لا ينبغي أن يثبت قرآنا ؛ لعدم

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٤٦ .

الإجماع فيه » اهـ . (١)

وقال ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ): « ...وفي قراءة ابن مسعود (لم يَكُنِ الْمُشْرِكُوْنَ وَأَهْلُ الكِتَابِ مُنْفَكِّيْنَ) [البينة:١]، وهذه قراءةٌ على التفسير ، وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة ، فقد قرأ النبي ﷺ في رواية الصحيح (٢) (فَطَلِّقُوْهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) [الطلاق:١] ، وهو تفسير، فإن التلاوة ما كان في خطِّ المصحف» اهـ. (٣)

وليعلم أن عدم تواتر القراءة الشاذة إنما هو بالنظر إلى حال القراءة فيما بعد ، وإلا فالقراءة الشاذة كانت من قبل – عند من صحت عنده – متواترة .

قال السبكي (ت ٧٥٦ هـ) :« ومن هذا يتبين أن المتواتر في الطبقة الأولى قد يكون آحادا فيها بعدها ، وهذا محمل القراءات الشاذة ». (٤)

وقال ملا على قارئ (ت ١٠١٤هـ) : « واعلم أن القراءة الشاذة حرام بإجماع أئمة الإسلام ، وإنما نسبت إلى العلماء الأعلام مثل: الأعمش ، والحسن ؛ بناء على أنها كانت عندهم متواترة ، ثم صارت شاذة بفقد بعض الشروط ، على ما هو مقرر في الأصول ، والكتب المبسوطة في علم القراءة ».(٥)

---

(١) شرح الهداية للمهدوي: ١/ ٨ .

(٢) أخرجه مسلم (شرح النووي) في كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ١٠/ ٦٩.

(٣) أحكام القرآن: ٤/ ٤٣٦ .

(٤) جمع الجوامع مع حاشية العطار ٢/ ١٥٢ .

(٥) النقل عن الإمام ملا علي قارئ منقول بواسطة رسالة : حكم القراءة بالقراءات الشواذ للشيخ يوسف أفندي زاده ص ٧٥ .

وقال الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) : « فالشيء قد يتواتر عند قوم دون آخرين ، بل المتواتر في طبقة قد يكون آحادا في غيرها ، كما في القراءة الشاذة في بعض مواضعها فإنه متواتر في الطبقة الأولى، فيكون من المتواتر المختلف فيه» .(١)

عبارات أخرى في ضابط الشاذ :

وللعلماء عبارات أخرى للشاذ منها:

- أن الشاذ: ما وراء العشر .(٢)

وهذا الضابط باعتبار انحصار عدد القراءات فيما بَعْدُ ، وتواترها في العشر، وما عداها شاذ لا يقرأ به ، كما نقل الإجماع عليه النويري (ت ٨٩٧ هـ) في شرح الطيبة (٣)، وقرره ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في المُنْجِد(٤) ، والبنَّا (ت ١١١٦ هـ) في إتحاف فضلاء البشر (٥)، وذكره غير واحد من العلماء .

ولا يلزم من الإطلاق العام أن كل ما خرج عن العشرة يسمى شاذا اصطلاحا؛ فمن القراءات ما هو دائر بين **الخطأ** إذا نسبت لقارئ على وجه الوهم والنسيان ، أو **التصحيف** إذا وقع الخطأ في الكتابة والرسم، أو **الموضوع**

---

(١) الكليات ص ٦٥١ .

(٢) وممن ذكر هذا التعريف: علي السبكي كما في المُنْجِد ص ١٧٣ ، وابن حجر في فتوى له ملحقة بمنجد المقرئين ص ٢٤٣ .

(٣) شرح الطيبة : ١/ ١٣١ .

(٤) المُنْجِد : ص ٨١ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٧١ .

والمكذوب إذا لم تنقل أصلا (١)، أو **المنسوخة** ، أو **المدرجة** -وهي من قبيل التفسير- أو كانت على سبيل التجويز النحوي فيظن أنها قراءة.(٢)

وعلى هذا فالقراءة الشاذة لها مكانتها ، فلا يغتر بكل قراءة يطلق عليها: (شاذة) أنها كذلك ، ويسلَّمُ له الأمر ، بل الشاذ ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة .

- وعند السيوطي (ت ٩١١ هـ) : أن الشاذ ما لم يصح سنده .

وما صح سنده ، وخالف الرسم ، أو العربية ، أو لم يشتهر يسمى: (آحادا).(٣)

- عند ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) وغيره أن الشاذ: ما خرج عن السبعة القراء.(٤)

---

(١) انظر: النشر: ١/ ١٧ .

(٢) انظر: الإتقان ١/ ٢٦٦ ، وإتمام الدراية للسيوطي أيضا ص ٣١ .

(٣) انظر: الإتقان ١/ ٢٦٦.

(٤) انظر: المحتسب ١/ ٣٢ .

المبحث الثاني

أشهر رواة القراءات الشاذة

للقراءة الشاذة رواة كثر ، بدءاً من الصحابة ومن جاء بعدهم ، ولا يخفى أن بعض القراء العشر رويت عنهم بعض الحروف الشاذة . ومن أشهر القراءات الشاذة قراءات الأئمة الأربعة، وهم:

١- الحسن البصري (ت١١٠ هـ):

وهو: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري.(١) ولد في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ بالمدينة سنة (٢١ هـ) لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه .

٢- ابن مُحَيْصِن (ت١٢٣ هـ):

وهو: محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن ، أبو عبد الله السهمي المكي القرشي.(٢)

٣- الإمام الأعمش (ت ١٤٨ هـ):

وهو: سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي(٣).ولد بالكوفة في المحرم يوم عاشوراء في أيام يزيد بن معاوية سنة (٦١ هـ) ، سنة مقتل

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٩، وتذكرة الحفاظ ١/ ٦٦ ، والسير ٤/ ٥٦٣ ، والبداية والنهاية ٩/ ٢٦٦ ، وغاية النهاية ١/ ٢٣٥ . وغيرها .

(٢) انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٣ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ص ٩٨ ، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٢ ، وتقريب التهذيب ص ٤١٥ ، وشذرات الذهب ١/ ١٦٢.

(٣) ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٢ ، وتاريخ خليفة ص ٤٢٤، والثقات لابن حبان ٤/ ٣٠٢، وغيرها .

الحسين ﷺ .

٤- الإمام اليزيدي (ت٢٠٢ هـ) :

وهو: يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري ، أبو محمد النحوي المقرئ ، المعروف باليزيدي ؛ لصحبته يزيد بن منصور ، وكان يعلِّم أولاده . ولد سنة (١٢٨هـ) في أيام مروان بن محمد. (١)

وقد انفردت القراءات الأربع الشواذ بالشهرة دون غيرها ؛ لأسباب منها:

١- لأنها قراءات متصل سندها إلى أصحابها .

٢- ولكل قراءة طريق متصل السند إلى إمام من أئمة هذا الفن .

٣- ولكل إمام راويان ، فأما قراءة ابن مُحَيْصِن فمن روايتي : البزي (ت٢٥٠ هـ) ، وابن شَنَبُوْذ (ت٣٢٨ هـ) .

وأما قراءة الأعمش فمن روايتي : المُطَّوِّعِي (ت٣٧١ هـ) ، والشَّنَبُوْذِي (ت٣٨٨ هـ).

وأما قراءة الحسن فمن روايتي: البَلْخِي (ت١٩٠ هـ) (٢)، والدوري (ت٢٤٦ هـ) (٣).

وأما قراءة اليزيدي فمن روايتي : سليمان بن الحكم (ت٢٣٥ هـ) (٤) ، وأحمد بن فَرَح (ت٣٠٣ هـ) (٥) .

---

(١) معرفة القراء: ١/ ١٥١ .

(٢) انظر ترجمته: معرفة القراء ١/ ص١٦٢ ، غاية النهاية١/ ٣٢٤ .

والبَلْخِي لم يأخذ القراءة مباشرة من الحسن ، بل أخذ من عيسى بن عمر الثقفي ، وقرأ الثقفي على الحسن.

(٣) انظر ترجمته في : معرفة القراء ١/ ص١٩١ ، غاية النهاية١/ ٢٥٥ .

(٤) انظر ترجمته في : معرفة القراء ١/ ص١٩٤ ، غاية النهاية ١/ ٣١٢ .

(٥) انظر ترجمته في : معرفة القراء ١/ ص٢٣٨ ، غاية النهاية١/ ٩٥ .

٤- وقراءتهم جاءت على نحو القراءات العشر من حيث ترتيب الأصول، والفرش للقرآن كله .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه القراءات الأربع الزائدة على العشر منها ما وافق المتواتر- وهو الأكثر- ومنها ما شذ ، وإطلاق وصف الشذوذ (١) عليها من حيث تفرد طرقها ، واشتمالها على الشاذ ، لا أن كل فرد منها شاذ ، ولذا إطلاق الوصف بـ: (الزائدة على العشر) أمان من وقوع اللبس عند البعض.

---

(١) على كثرة المصنفات في القراءات الأربعة فلا تجد كتابا وصفها بالشاذ إلا في كتاب واحد متأخر وهو كتاب: الملتاذ في الأربعة الشواذ للخضيري ت ١١٩٨هـ وهو مخطوط . وإنما كان يعبر عنها : بالزائدة ، أو بوصف قرائها بالأخيار ، أو الثقات ، أو تجمع في العدد مع المتواترة .

المبحث الثالث

الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام والتفسير(١)

المطلب الأول: الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام :

اختلف الفقهاء والأصوليون رحمهم الله تعالى في الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية على قولين :

القول الأول: أن القراءة الشاذة ليست حجة في الأحكام .

وهو ظاهر مذهب مالك (ت ١٧٩ هـ) (٢)، وقول بعض أصحاب الشافعي، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ). (٣)

وحجتهم في ذلك: أن الراوي نقله آحادا ، فإن ذكره على أنه قرآن فهو خطأ قطعا ، وإن لم يذكره على أنه قرآن ، فقد تردد بين أن يكون خبرا عن النبي ﷺ ، وبين أن يكون ذلك مذهبا له ، فلا يكون حجة. (٤)

قال ابن العربي المالكي : « القراءة الشاذة لا توجب حكما ، وأنها لا تلحق بالقياس، فكيف بخبر الواحد ؛ لأنه إذا سقط أصلها ، فأولى وأحرى أن يسقط حكمها ». (٥)

---

(١) انظر هذه المسألة في: البحر المحيط للزركشي ١/ ٤٧٥ ، وشرح الكوكب المنير ٢/ ١٣ ، ١٣٦ ، ونهاية السول ٢/ ٣٧٧ ، وروضة الناظر ١/ ١٨١ وغيرها من كتب الأصول .

(٢) انظر: منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب: ص٤٦ .

(٣) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٤/ ١٧٠ .

(٤) المستصفى:١ / ١٠٢ ، والإحكام: ١ / ١٦٠ .

(٥) القبس في شرح موطأ مالك لابن العربي: ٢/ ٥٢٢ .

وقال الإمام النووي الشافعي (ت ٦٩٠ هـ): « مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ ؛ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع ، وإذا لم يثبت قرآنا لا يثبت خبرا » . (١)

القول الثاني : أن القراءة الشاذة حجة في الأحكام تنزيلا لها بمنزلة خبر الآحاد.

وهو مذهب الجمهور : أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، وقولٌ للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، والشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في رواية – وهي الأصح – والإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) . وهو القول الراجح .

قال ابن النجار (ت ٩٧٢ هـ) : « وما صح مما لم يتواتر حجة عند أحمد ، وأبي حنيفة ، والشافعي ». (٢) (٣)

وقد استدلوا بأن المنقول بطريق الآحاد ؛ إما أن يكون قرآنا ، أو خبرا ، وكلاهما موجب للعمل ؛ لأنه لا يخرج عن كونه مسموعا من النبي ﷺ ومرويا عنه ، فيكون حجة كيفما كان .(٤)

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) : « وفيه جواز الاحتجاج من القراءات بما ليس في

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٥ / ١٣٠ – ١٣١.

(٢) شرح الكوكب المنير: ١ / ص ٣٥٧ .

(٣) من يحتج بالقراءة الشاذة يحتج بها بشروط، والشرط المتفق عليه بينهم: صحة الإسناد، وألا يكون في المتواترة ما يدفعها.

ويزيد أبو حنيفة: أن تكون مشهورة ، والشافعي أن لا تخالف الرسم ، ولا يوجد غيرها أقوى منها . انظر: كشف الأسرار للبزدوي : ٤ / ١٦٤، والبحر المحيط للزركشي: ٢ / ١٢٤.

(٤) انظر: روضة الناظر ص ٦٣ ، وشرح الكوكب المنير: ٢ / ١٣٩ ، تيسير التحرير : ٣ / ٩ .

مصحف عثمان إذا لم يكن في مصحف عثمان ما يدفعها ، وهذا جائز عند جمهور العلماء ، وهو عندهم يجري مجرى خبر الواحد في الاحتجاج به للعمل بما يقتضيه معناه دون القطع عن مُغَيَّبِه » اهـ . (١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) : « ومثله احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحت عن بعض الصحابة ، مع كونها ليست في مصحف عثمانﷺ، فإنها تضمنت عملا وعلما ، وهي خبر واحد صحيح فاحتجوا بها في إثبات العمل، ولم يثبتوها قرآنا، لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين». (٢)

المطلب الثاني: الاحتجاج بالقراءة الشاذة في التفسير:

ما قيل في حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام يقال هنا في التفسير ، وقد احتج بها في التفسير جمهور العلماء بدءاً من طبقة الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم (٣)، ولم يزل كبار المفسرين يُعْنَون بها مِن أمثال: الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ)، وابن عطية (ت٥٤٢ هـ) ، وأبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) ، وابن جزي الكلبي (ت ٧٩٢ هـ) وغيرهم.

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) في الاستذكار: « قال أبو عمر: قد احتج مالك في

---

(١) الاستذكار: ٣/ ٣٥٠ . وقوله: « مُغَيَّبِه » لعل المقصود: ما غُيِّبَا في الخبر من كونه: (قرآنا) ، و(ما فيه من الإخبار من علم الغيب) والله أعلم .

(٢) مجموع الفتاوى : ٢ / ٢٦٠.

(٣) انظر أمثلة لاحتجاج الصحابة والتابعين في كتاب:القراءات وأثرها في التفسير والأحكام.١/ ٣٨٣-٣٩٠.

هذا الباب لمعنى السعي في هذا الموضع(١) أنه ليس الاشتداد والإسراع ، وأنه العمل نفسه بما فيه كفاية من كتاب الله فأحسن الاحتجاج ، وفي هذا الحديث دليل على ما ذهب إليه العلماء من الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان على جهة التفسير، فكلهم يفعل ذلك ، ويفسر به مجملا من القرآن ، ومعنى مستغلقا في مصحف عثمان، وإن لم يقطع عليه بأنه كتاب الله ، كما يفعل بالسنن الواردة بنقل الآحاد العدول ، وإن لم يقطع على أيٍّ منها ».اهـ (٢)

وخلاصة الكلام :

أن القراءة الشاذة إن لم تكن من باب تفسير القرآن بالقرآن ؛ لعدم الجزم بقرآنيتها ، فإنها تكون من باب تفسير القرآن بالسنة إذا رفع الصحابي القراءة إلى الرسول ﷺ ، وعلى أقل الأحوال فإنها تكون من باب تفسير القرآن بأقوال الصحابة ، أو بأقوال التابعين.

---

(١) وهو قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] فقد سأل مالك ابن شهاب عن هذه الآية فقال ابن شهاب: كان عمر بن الخطاب يقرؤها: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله).

(٢) الاستذكار : ٢ / ٣٤ .

الفصل الثاني

نماذج من أثر القراءات الشاذة في التفسير

تمهيد: في أنواع الاختلاف بين القراءات الشاذة

- القراءة الشاذة كالمتواترة من حيث أثرها في المعنى :

فمن القراءات الشاذة ما ليس له تعلق بالمعنى البتة ، كمثل (الأصول) الشاذة المتعلقة بالصوتيات : من إدغام ، وإمالة ونحوها .

وأما (الفرشيات) فلا يخلو أنواع الاختلاف فيها - من حيث المعنى- من أربعة أقسام ، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره (١):

١- أن يكون المعنى متفقا، كمثل ما قد يطلق على بعضه أنه من قبيل اللغات.(٢)

٢- أو تكون المعاني متقاربة .

٣- وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر ، لكن كلا المعنيين حق .

٤- ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقا من وجه متباينا من وجه.

وبالنظر إلى فوائد القراءة الشاذة في المعنى التفسيري فهناك فوائد كثيرة منها :

١- أن تكون القراءة الشاذة مضيفة معنى جديدا على معنى المتواترة.

٢- أن تكون القراءة الشاذة مرجحة لأحد معاني المتواترة .

٣- توجيه تفسير السلف المبني على قراءة شاذة .

---

(١) انظر: جامع البيان للداني ص ٣٠ ، ومجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩١ – ٣٩٢ ، والنشر ١/ ٣٠.

(٢) كالقُدُس ، والقُدْس . انظر: جامع البيان للداني ص ٣٠ ، والنشر١/ ٣٠. ولا يلزم من القول بتعدد اللغات اتفاق المعاني تماما ، بل قد يكون بين اللغات اختلاف دقيق في المعنى.

المبحث الأول

ما أضافته القراءات الشاذة من معان جديدة على المتواترة

المقصود بهذا المبحث: أن ترد قراءات شاذة في معنى الآية لا تجتمع مع معنى المتواترة لفظا ولا معنى ، بل لكل قراءة معنى ليس هو معنى الآخر ، لكن كلا المعنيين حق ، فهما يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد (١).

والقاعدة في هذا الباب أن تنزل القراءات عند التعارض بمنزلة تعدد الآيات(٢).

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾ [البقرة].

قراءة العشرة بالضم في الياء ، والكسر في الهاء ، مع رفع الدال: (يُشْهِدُ) مأخوذ من: (أَشْهَد) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : (هو) يعود على المنافق ونصب لفظ الجلالة مفعولا به . والمعنى: يَحْلِفُ بالله على صدق ما في قلبه من محبة الإسلام . والشهادة تأتي بمعنى القسم ، كما في آية اللعان في سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾.

وورد فيها قراءة شاذة : (ويَشْهَدُ اللهُ) بالبناء للمعلوم ورفع لفظ الجلالة ، وهي قراءة الحسن ، وابن مُحَيْصِن(٣) ، ومعنى الآية : (ويَشْهَدُ اللهُ) أي : والله يعلم ما في قلبه من النفاق ، وأنه مضمرٌ غير الذي يبديه بلسانه .

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى: ١٣ / ٣٩١ ، والنشر ١/ ٥٠ .

(٢) أي: أن كل قراءة تعامل مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية. وهذه القاعدة قررها ابن تيمية في أكثر من موضع ، كما في مجموع الفتاوى : ١٢ / ٥٦٩ ، ١٥/ ٢٤٨ ، ١٧/ ٣٨١ .

(٣) انظر: المبهج ٢/ ٣٧٢ ، ومصطلح الإشارات ١/ ٢٨٦ ، وإيضاح الرموز ص ٢٩٧ .

قال ابن كثير(ت ٧٧٤هـ):

« وأما قوله: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾ فقرأه ابن مُحَيْصِن: (ويَشْهَدُ اللهُ) بفتح الياء، وضم الجلالة ﴿عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، ومعناها: أن هذا وإن أظهر لكم الحيل، لكن الله يعلم من قلبه القبيح، كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[المنافقون:١].

وقراءة الجمهور بضم الياء، ونصب الجلالة ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾،... وقيل: معناه أنه إذا أظهر للناس الإسلام حَلَف وأشهد الله لهم: أن الذي في قلبه موافق للسانه. وهذا المعنى صحيح، وقاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، واختاره ابن جرير، وعزاه إلى ابن عباس، وحكاه عن مجاهد، والله أعلم » .اهـ (١)

حاصل القراءتين:

على قراءة الجمهور الضمير يعود على المنافق فهو يحلف بالله على صدق ما في قلبه ، وفي القراءة الشاذة الضمير يعود على الله فهو الشاهد سبحانه على كذبه فيما حَلَفَ به وادَّعَاه ، فالقراءتين اختلف معناهما اختلافا يمتنع اجتماعهما في شيء واحد ، ولكل معنى حق ، وهما يجتمعان من وجه آخر لا يقتضي التضاد(٢) .

---

(١) تفسير ابن كثير :١ / ص ٥٦٣.

(٢) انظر: معاني الزجاج ١/ ٢٧٧ ، وتفسير الطبري ٤/ ٢٣٣،٢٣٤، والفريد ١/ ٤٤٠ ، وتفسير ابن كثير١/ ٢٤٦، والبحر المحيط ٢/ ١٢٢، والدر المصون ٢/ ٣٤٩ .

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ ﴾ [الأنعام:١٤] .

اتفق العشرة على قراءة ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ﴾ بالبناء للمعلوم في الأول، والتجهيل في الثاني ، والضمير في (وهو) يعود إلى الله تعالى، أي: والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه أحد (١).

وورد فيها قراءة شاذة: (وهو يُطْعَمُ ولا يُطْعِمُ) عكس قراءة الجماعة . والضمير في هذه القراءة (وهو) يعود إلى المعبود من دون الله والمعنى: أأتخذ من هو مرزوق غير رازق وليا؟ (٢).

فالقراءتان اختلف معناهما اختلافا لا يمكن اجتماعهما في شيء واحد ، وكلا المعنيين حق ، فعلى قراءة الجمهور متعلقة بالله ، وعلى الشاذة تعود على الولي .

قال ابن الجزري (ت ٨٨٣ هـ) :

« وكذلك ما قرئ شاذاً (وهو يُطْعَمُ ولا يُطْعِمُ) عكس القراءة المشهورة ...فيهما ، فإن ذلك كله وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه في شيء واحد فإنه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض ». (٣)

---

(١) تفسير الطبري : ١١/ ٢٨٤ .

(٢) انظر: تفسير الألوسي : ٥ / ٢٥٧ ، و النشر في القراءات العشر : ١ / ٦٨.

(٣) النشر في القراءات العشر : ١ / ٦٧.

المبحث الثاني

القراءات الشاذة المرجحة لأحد معاني المتواترة

المقصود بهذا المبحث: أن ترد في معنى القراءة المتواترة معانٍ عديدة محتملة ، وكل مفسر يرجح معنى من هذه المعاني حسب اجتهاده ، وتأتي حينئذ القراءة الشاذة فتكون مرجحة لمعنى واحد منها .

الآية الأولى:

قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٣٣] .

اتفق العشرة على قراءة ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ بضم القاف ، وتشديد الميم بالفتح .

واختلف في معناها على سبعة أقوال أجملها ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) بقوله:

« أحدها: أنه السوس الذي يقع في الحنطة . رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال به .

والثاني: أنه الدُّبَى . رواه العوفي عن ابن عباس ، وبه قال مجاهد وعطاء ،وقال قتادة: ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ أولاد الجراد ، وقال ابن فارس: الدُّبَى الجراد إذا تحرك قبل أن تنبت أجنحته .

والثالث: أنه دواب سود صغار . قاله الحسن وسعيد بن جبير .

والرابع: أنه الجعلان . قاله حبيب بن أبي ثابت .

والخامس: أنه القمل المعروف. ذكره عطاء الخراساني ، وزيد بن أسلم .

والسادس: أنه البراغيث . حكاه ابن زيد .

والسابع: أنه الحُمْنَان ، واحدتها: حُمْنَانة ، وهي ضرب من القردان . قاله أبو عبيدة » اهـ .(١)

وورد في اللفظ قراءة شاذة ، وهي قراءة الحسن: (القَمْلَ) بفتح القاف ، وسكون الميم .(٢)

وقد أطبق المفسرون (٣) على أن المراد به على القراءة الشاذة : القَمْلُ المعروف الذي يكون في بدن الإنسان وثيابه .

وهذه القراءة رجحت من معاني القمل في قراءة الجمهور المعنى الخامس ، وهو القمل المعروف. وممن مال إلى هذا الترجيح :

١- ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) في المحرر الوجيز فبعد أن ساق الخلاف قال : « وقرأ الحسن (القَمْل) بفتح القاف وسكون الميم فهي على هذا بَيِّنَةٌ القمل المعروف ».(٤)

٢- أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في تفسيره البحر المحيط فبعد ذكره الخلاف قال: «وقال عطاء الخراساني وزيد بن أسلم : هو القمل المعروف ، وهو لغة فيه ، ويؤيده قراءة الحسن بفتح القاف ، وسكون الميم » .(٥)

---

(١) زاد المسير : ٣/ ٢٤٩ ، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم : ٦/ ١٥٥، والنكت والعيون : ٢/ ١١.

(٢) انظر: مختصر ابن خالويه ص ٥٠ ، وشواذ القراءات ص ١٩٣ ، ومصطلح الإشارات ١/ ٤١٩ ، وإيضاح الرموز ص ٤٠٣ .

(٣) انظر على سبيل المثال : الكشاف: ٢/ ٢٧٨ ، ومفاتيح الغيب: ٧/ ٢٢٥ .

(٤) المحرر الوجيز: ٣/ ٨٤ ، ٧/ ١٤٣ .

(٥) البحر المحيط : ٥/ ص ٤٣٠ .

٣- السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في الدر المصون فقد قال بعد أن ذكر الخلاف: «...وقيل: هو القَمل المعروف الذي يكون في بدن الإِنسان وثيابه. ويؤيد هذا قراءة الحسن : (والقَمْل) بفتح القاف وسكون الميم فيكون فيه لغتان : القُمَّل كقراءة العامة، والقَمْل كقراءة الحسن البصري » .(١)

٤- ابن عادل (ت ٧٧٥هـ تقريبا) في تفسيره اللباب حيث قال: « وعلى هذا هو القَمْل المعروف الذي يكون في بدن الإنسان وثيابه ،ويؤيد هذا قراءة الحسن: (والقَمْل) بفتح القاف وسكون الميم ، فيكونُ فيه لغتان : القُمَّل كقراءة العامة ، والقَمْل ، كقراءة الحسن البصري » .(٢)

ومما سبق يتبين أن عددا من المفسرين رجحوا بالقراءة الشاذة معنى من معاني المتواترة ، وإن كان بعض العلماء جمع بين تلك الأقوال ، ومنهم النحاس (ت ٣٣٨هـ) حيث قال بعد ذكره للخلاف : « وليس هذا بناقض لما قاله أهل التفسير ، لأنه يجوز أن تكون هذه الأشياء كلها أرسلت عليهم ، وهي كلها تجتمع في أنها تؤذيهم ».(٣)

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ ﴾ [الفجر].

---

(١) الدر المصون : ٥/ ٤٣٤ .

(٢) اللباب: ٧/ ٤٨٦.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٣/ ٧٠.

اختلف في مرجع الضمير في قوله: ﴿لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا﴾ إلى أي شيء يعود ؟ وقد أجملها الرازي (ت٦٠٤هـ) في ثلاثة أقوال:

« الأول: ﴿لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا﴾ أي مثل: عاد في البلاد في عظم الجثة، وشدة القوة .

الثاني: لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا.

الثالث: أن الكناية عائدة إلى العماد أي: لم يخلق مثل تلك الأساطين في البلاد » .(١)

وقد ورد في الآية قراءة شاذة وهي:(التي لم يخلق مثلهم في البلاد). وهي قراءة ابن مسعود .(٢)

وهذه القراءة الشاذة رجحت عود الضمير إلى القبيلة: (عاد)، وعليه الأكثر .

وممن رجح بهذه القراءة الشاذة :

١- القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسيره فقال :(٣) « الضمير في﴿مِثۡلُهَا﴾ يرجع إلى القبيلة أي: لم يخلق مثل القبيلة في البلاد قوة وشدة، وعظم أجساد ، وطول قامة عن الحسن وغيره ، وفي حرف عبد الله: (التي لم يخلق مثلهم في البلاد). وقيل : يرجع للمدينة ، والأول أظهر ، وعليه الأكثر ». اهـ

٢- ابن عادل (ت ٧٧٥هـ تقريبا) في تفسيره اللباب فقد نقل كلام القرطبي (ت٦٧١هـ) فقال: « والضمير في :﴿مِثۡلُهَا﴾ يرجع إلى القبيلة ، أي : لم يخلق مثل القبيلة في البلاد قوة وشدة ، وعظم أجساد . عن الحسن وغيره. وفي حرف عبد الله : (التي لم

---

(١) تفسير الرازي: ١٧ / ٨ .

(٢) انظر قراءة ابن مسعود في : شواذ القراءات للكرماني ص٥١٢.

(٣) تفسير القرطبي : ٢٠ / ٤٣.

يخلق مثلهم في البلاد) . وقيل: يرجع إلى المدينة، والأول أظهر، وعليه الأكثر ».(١)

٣- الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) في فتح القدير حيث قال: « أي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والشدة والقوة ، وهم الذين قالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] (٢)، أو صفة للقرية على قول من قال : إن إرم اسم لقريتهم ، أو للأرض التي كانوا فيها. والأول أَوْلَى ، ويدل عليه قراءة أبيّ: (التي لم يخلق مثلهم في البلاد) » اهـ.(٣)

المبحث الثالث

تفسير السلف المبني على قراءة شاذة

قد يرد عن السلف بعض التفاسير التي تبدو في ظاهرها المخالفة الظاهرة لمعنى القراءة المتواترة ، وقد يُتَسرع في وصف تلك التفاسير بالغرابة والنكارة ، وإذا علمنا أن تلك التفاسير إنما هي مبنية على قراءات شاذة زالت حينئذ الغرابة ، ورفع الإشكال ، ووجهت أقوال السلف توجيها سليما.

قال السيوطي رحمه الله (ت ٩١١هـ): « من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة ؛ وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظن اختلافا ، وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة». اهـ(٤)

---

(١) اللباب: ١٦/ ٣٣٢ .

(٢) وهذه القراءة المتواترة مرجحة أيضا للمعنى المختار ، فاجتمع دليلان في الترجيح دليل بالقراءة المتواترة ، ودليل بالقراءة الشاذة .

(٣) فتح القدير : ٥/ ٤٣٤ .

(٤) الإتقان ٤/ ١٢٠٢ .=

الآية الأولى:

قال تعالى : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية] .

ورد في معنى الإبل معنيان أوردها الماوردي (ت ٤٥٠) فقال:

« وفي ﴿ٱلْإِبِلِ﴾ هاهنا وجهان :

أحدهما : وهو أظهرهما وأشهرهما : أنها الإبل من النَعَم .

الثاني : أنها السحاب ، فإن كان المراد بها السحاب ؛ فلِمَا فيها من الآيات الدالة على قدرة الله والمنافع العامة لجميع خلقه » اهـ.(١)

قلت: تفسير الإبل بالسحاب بناءً على قراءة شاذة ، وهي القراءة بكسر الباء ، وتشديد اللام (الإبِلّ) وهي قراءة علي (ت ٤٠ هـ) ، وابن عباس (ت ٦٨ هـ) ، ورويت عن أبي جعفر المدني (ت ١٤٠ هـ) أحد القراء العشرة، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) في إحدى الروايتين عنه. (٢)

وممن فسرها بالسحاب من اللغويين : أبي عمرو بن العلاء النحوي المقرئ (ت١٥٤ هـ) ، والمُبَرِّد (ت٢٨٥ هـ)(٣).

= وقد مثَّل للقراءة الشاذة بمثال واحد ، ثم أشار إلى تعدد أمثلة هذا النوع – تفسير السلف المبني على قراءة مخصوصة سواء كانت متواترة ، أو شاذة – وأحال إلى كتابه: (أسرار التنْزيل) ففيه مزيد أمثلة .

فائدة: كتاب: (أسرار التنْزيل) كتاب جمع فيه مباحث ثلاثة عشر علماً من علوم القرآن وأفانينه ، الثاني عشر منها: بيان القراءات المختلفة مشهورها ، وشاذها ، وما تضمنته من المعاني والعلوم .

(١) النكت والعيون : ٤ / ٤١٣ .

(٢) انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٧٢ ، وشواذ القراءات للكرماني ص ٥١٢.

(٣) نقلا من المحرر الوجيز : ٧ / ٢٩ .

قال ابن عطية (ت ٥٤٢) في تفسيره :

« وقرأ أبو عمرو بخلاف (الإبلّ) بشد اللام ، وهي السحاب فيما ذكر قوم من اللغويين » اهـ. (١)

وقد وقف بعض المفسرين من تفسير الإبل بالسحاب المواقف التالية:

١ – موقف الثعلبي (ت٤٢٧ هـ) فقد نفى أن يوجد لذلك أصل في كتب الأئمة فقال: « وقيل: الإبل ها هنا السحاب ، ولم أجد لذلك أصلاً في كتب الأئمّة » اهـ. (٢)

وقريب من موقف الثعلبي موقف الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) فقد عدَّ تفسير الإبل بالسحاب على خلاف ما ذكره أهل التفسير واللغة فقال: « وقال المُبَرِّد : الإبل هنا هي القطع العظيمة من السحاب ، وهو خلاف ما ذكره أهل التفسير ، واللغة . وروي عن الأصمعي أنه قال: من قرأ (خُلِقَت)(٣) بالتخفيف عنى به البعير ، ومن قرأ بالتشديد عَنَى به السحاب »(٤).

وقد تعقب القرطبيُّ (ت٦٧١ هـ) الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) فأثبت لذلك أصلا في كلام المتقدمين فقال في تفسيره(٥) – بعد أن نقل كلام الثعلبي السابق- : « وقيل في الإبل هنا : السحاب ، ولم أجد لذلك أصلا في كتب الأئمة .

---

(١) المحرر الوجيز: ٧ / ٢٩ .

(٢) الكشف والبيان: ١٤ / ٨٥ .

(٣) قوله: (خلقت) وهم في النسخة المطبوعة ، والصواب (الإبل) .

(٤) فتح القدير: ٥ / ٤٣٠ .

(٥) أحكام القرآن ٢٠ / ٣٣ .

قلت: قد ذكر الأصعمي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ١١٥هـ) قال أبو عمرو (ت ١٥٤هـ) (١): من قرأها: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية] بالتخفيف: عَنى به البعير لأنه من ذوات الأربع يبرك فتحمل عليه الحمولة، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم، ومن قرأها بالتثقيل فقال: (الإبِلّ) عَنى بها السحاب التي تحمل الماء والمطر» اهـ.

وملخص تعقيب القرطبي: أن من قال بالسحاب ليس على القراءة المتواترة - كما فهم الثعلبي - بل على الشاذة.

٢- وحمل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تفسير المُبَرِّد (السحاب) على إرادة التشبيه بالإبل فقال: «ولم يَدْعُ من زعم أن الإبل السحاب إلى قوله إلا طلب المناسبة، ولعله لم يرد أن الإبل من أسماء السحاب، كالغمام، والمزن، والرَّباب، والغيم وغير ذلك، وإنما رأى السحاب مُشَبَّهاً بالإبل كثيراً في أشعارهم، فجوّز أن يراد بها السحاب على طريقة التشبيه والمجاز» اهـ. (٢)

وتبعه الراغب الأصفهاني (ت حدود ٤٢٥هـ) في المفردات (٣).

فانظر كيف حمل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) والراغب (ت حدود ٤٢٥هـ) تفسير المُبَرِّد على وجه التشبيه والمجاز؛ لعدم مجيء الإِبِلِ في اللغة بمعنى السحاب.

ونحن الآن بين احتمالين لتفسير المُبَرِّد:

---

(١) ابن العلاء أحد القراء السبعة، وإمام النحو.

(٢) الكشاف: ج ٧/ ص ٢٨٢.

(٣) المفردات ص ٦٠.

أ - إما أن يقال : إن تفسيره بالسحاب بناه على القراءة المتواترة ، فيحمل تفسيره على إرادة التشبيه ، كما هو رأي الزمخشري .

ب- أو يقال : إن تفسير المُبَرِّد إنما بناه على القراءة الشاذة ، بدليل أن أبا عمرو بن العلاء نص على ذلك فيما نقلناه عنه . ولا شك أن هذا الرأي الأخير هو الأقرب .

٣- وعدَّ بعض المعاصرين تفسير الإبل بالسحاب قولا شاذا ، وحَمْلا للفظ على غير الظاهر من سياق الآية، وعدولا عن المتبادر من معناها والقريب من لفظها .

ففي كتاب: (الأقوال الشاذة في التفسير) (١) قال المؤلف - وفقه الله- :

«...لكن حمل الآية عليه - على معنى السحاب- ليس بظاهر من سياقها ، وعدول عن المتبادر من معناها القريب من لفظها ...ولأجل بُعْدِ هذا القول حمله الزمخشري من قائله على إرادة التشبيه، لأجل مناسبته للسماء والجبال والأرض المذكورة معه».

قلت: ليس ثمة حاجة إلى عد تفسير الإبل بالسحاب قولا شاذا ، أو عدولا عن ظاهر السياق ، بل الأوْلى أن يقال في مثل هذا : فسرت الكلمة بتفسيرين: أحد التفسيرين على قراءة متواترة، والثاني: على قراءة شاذة. ولا تعارض بين التفسيرين؛ إذ القصد الدعوة إلى التأمل في عجائب مخلوقات الله الملامسة لحياة العربي التي لا تنفك عنه سواء كانت الآية إبلا ، أو سحابا .

---

(١) الأقوال الشاذة في التفسير ص ١٤٥ . للمؤلف الدكتور: عبد الرحمن الدهش .

ومن خلال مواقف العلماء التي أشرنا إليها يتبين لنا أهمية الاطلاع على القراءات الشاذة حتى نستطيع توجيه أقوال المتقدمين توجيها سليما .

الآية الثانية:

قال تعالى :﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٧٣﴾ [الأنعام: ٧٣].

ورد في كلمة:﴿ٱلصُّورِ﴾ ثلاث قراءات :

الأولى: بضم الصاد مشددة ، وسكون الواو: ﴿ٱلصُّورِ﴾.وهي قراءة العشرة في جميع مواضعها .

الثانية: بضم الصاد مشددة ، وفتح الواو: (الصُّوَر) . وهي قراءة شاذة ، قرأ بها الحسن البصري (ت١١٠ هـ) في جميع مواضعها⁽¹⁾، وقتادة (ت ١١٧ هـ)⁽²⁾، وعياض.⁽³⁾

الثالثة: بكسر الصاد مشددة ، وفتح الواو: (الصِّوَر). وهي قراءة شاذة ، قرأ بها أبو رَزِين .⁽⁴⁾

---

(١) انظر:مختصر ابن خالويه ص ٤٤ ، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٧٠ ، ومصطلح الإشارات ١/ ٣٨٦، وإيضاح الرموز ص ٣٧٧. وهي قراءة أيضا: معاذ القارئ ، وأبي مِجْلَز، وأبي المتوكل، كما في زاد المسير:٣/ ٦٩.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١٤ / ١٠٤ ، وروح المعاني : ٧/ ١٩١ .

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس:٢ / ٤٤٨ ، والبحر المحيط ٤/ ١٦٥.

(٤) ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن ص ١٥٧ . وأوردها الزمخشري في الكشاف ٧/ ٣٦٨ .وأبو رَزِين هو مسعود بن مالك الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن. انظر:غاية النهاية ٢/ ٢٩٦.

اختلاف المفسرين في المراد بالقراءة المتواترة :

اختلف المفسرون على قولين :

الأول: أن المراد (القرْن) وهو رأي الجمهور ؛ بناءً على تفسير النبي ﷺ فقد سئل عن الصور فقال : ((**إنه البوق**)).(١)

الثاني: أن الصُّوْر جمع: صُوْرَة. والمعنى ينفخ في الصُّوَر لتعود للأجساد الروح.(٢)

وممن فسرها بالمعنى الثاني في جميع مواضعها: أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ)(٣)، وافقه الإمام البخاري عند سورة الأنعام (ت ٢٥٦هـ).

وجه اختيار من فسرها بالمعنى الثاني (الصُّوْرة) :

عمدة اختيار أبي عبيدة اللغة ، وبيانها ملخصا : أن الصُّوْر: جمع لا مفرد ، ومفرده: صُوْرَة ، وهي كنحو: سُوْر المدينة ، وسُوْرة ، وبُسْر، وبُسْرَة . ولم تحمل على وزن: ظُلْمة وظُلَم، ولو كان كذلك لحركت الواو بالفتحة فقيل:(الصُّوَر).(٤)

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢/ ١٩٢ ، والترمذي في سننه برقم (٢٥٦٠). وغيرهما. وقد قال عنه ابن كثير في تفسيره ٢ / ١٧١ : «حديث جيد » ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (١٩٧٩) . وانظر قول جمهور المفسرين في : تفسير الطبري : ١/ ٤٦٢، ٤٦٣، وتفسير ابن كثير:٢/ ١٤٦ ، وتفسير البغوي :٧/ ص ١٥٧.

(٢) انظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ٤/ ٦٩٣ .

(٣) انظر مجاز القرآن : ١/ ١٩٦ ، ٤١٦ ، ٢/ ١٦٢ .

(٤) انظر: مجاز القرآن: ٢ / ١٦٢ . وما احتج به أبو عبيدة اعترض عليه العلماء وبينوا أن الصُّوْر واحد لا مفرد له ، ولا يجوز أن يقال واحدته صورة . ولهم ردود أخرى انظرها في : تهذيب اللغة : ٤/ ٢٢٠ ، ٣١٤ مادة (صير) ، ولسان العرب: ٤ / ٣٨٤ مادة (سور) .

وأما الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) فقد تبع أبا عبيدة (ت٢١٠ هـ) في تفسيره وارتضاه⁽¹⁾ ، كما في الصحيح ، فقد قال عند سورة الأنعام : « (الصُّوْر) جماعة: صُوْرَة ، كقوله: سُوْرة وسُوْر » اهـ . ⁽²⁾

من وافق من السلف على تفسير الصُّوْر بالصُّوَر ووجه ذلك:

وقد نُقِل عن الحسن (ت١١٠ هـ) ⁽³⁾ ، وقتادة (ت ١١٧ هـ) تفسير الصُّوْر بالصُّوَر⁽⁴⁾، فعلى أي وجهٍ بَنيا ذلك التفسير ؟

الظاهر – والله أعلم– أنه بنيا تفسيرهما على قراءتها بفتح الواو:(الصُّوَر)⁽⁵⁾.

موقف بعض العلماء من تفسير الصُّوْر بالصُّوَر :

وقد وقف بعض العلماء من تفسير الصُّوْر بالصُّوَر موقف الإنكار والتثريب على قائله.

وانصب الإنكار على أبي عبيدة ، واتهم بتحريف الكلم عن مواضعه ، والتحريف لكلام العرب عن صيغته ، وإنكار القرن .

---

(١) يلاحظ أن البخاري يحمل معنى الصُّوْر الوارد في الآية بمعنى الصورة ؛ لِمَا ذكرتُ لك من التعليل اللغوي ، وأما في غير الآيات فقد نَقَل عن مجاهد (ت ١٠٤) أن الصور كهيئة البوق . وذلك في كتاب الرقائق، باب نفخ الصور . انظر : صحيح البخاري (مع الفتح) ١١/ ٤١١ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنعام: ٨/ ١٣٦ .

(٣) نص على تفسير الحسن البغوي في تفسيره :٧ / ١٥٧، وقال ابن حجر: « وذكر عن الحسن البصري أنه قرأها بفتح الواو جمع: صُوْرَة ، وتأوله على أن المراد النفخ في الأجساد » . انظر: فتح الباري١١/ ٣٦٧ .

(٤) نقل تفسير قتادة ابن أبي حاتم ١١/ ٢٠٩ ، والسيوطي في الدر المنثور: ٤ / ٨٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣ / ٦٩.

(٥) ذكر قراءاته: ابن عطية في المحرر الوجيز ١٤ / ١٠٤ ، والألوسي في روح المعاني: ٧ / ١٩١ .

- ومن تبنى هذا الموقف أبو الهيثم النحوي (ت ٢٢٦ هـ) فقد قال: « وكأن أبا عبيدة أراد أن يؤيِّد قوله في الصُّوْر أنه جمع صُوْرَة، فأخطأ في الصُّوْر والسُّوْر، وحَرَّف كلام العرب عن صيغته ، وأدخل فيه ما ليس منه ؛ خذلاناً من الله لتكذيبه بأن الصُّورَ قَرن خلقه الله للنَّفخ فيه حتى يُميت الخلق أجمعين بالنفخة الأولى، ثم يُحييهم بالنفخة الثانية، والله حسيبه» (١) .

وقال في موضع آخر: « اعترض قوم فأنكروا أن يكون الصُّوْر قرناً، كما أنكروا العرش والميزان والصراط، وادَّعوا أن الصُّوْر جمع: الصُّوَرة، كما أن الصُّوْف جمع: الصُّوْفَة، والثُّوْم جمع: الثُّوْمَة، ورووا ذلك عن أبي عبيدة.

قال أبو الهيثم (ت٢٢٦ هـ): وهذا خطأ فاحش، وتحريف لكلم الله عن مواضعها، لأن الله جل وعز قال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ٣] بفتح الواو. ولا نعلم أحداً من القراء قرأها: (فأحسن صُوْرَكم)، وكذلك قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩ وغيرها] فمن قرأها (ونُفخ في الصُّوَر) ، أو قرأ: (فأحسَنَ صُوْرَكم) فقد افترى الكذب ، وبدّل كتاب الله، وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب، ولم يكن له معرفة بالنحو» اهـ.(٢)

---

(١) نقلا من تهذيب اللغة: ٤ / ٣١٤ .

(٢) المصدر السابق : ٤ / ٢٢٠.

- وقد صوَّب الأزهري (ت٣٧٠ هـ) صاحب تهذيب اللغة ما احتج به أبو الهيثم فقال معقبا: « قد احتجَّ أبو الهيثم فأحسنَ الاحتجاج ، ولا يجوز عندي غير ما ذهب إليه، وهو قول أهل السنة والجماعة» (١).

وممن رد تفسير أبي عبيدةَ النحاسُ (ت ٣٣٨ هـ) فقد عدَّ تفسير الصُّوْر بالصُّوَر غلطا عند أهل التفسير واللغة فقال: «وهذا غلط عند أهل التفسير واللغة» (٢).

وقال في موضع آخر : «قال أبو جعفر: الذي قاله أبو عبيدة لا يعرفه أهل التفسير ، ولا أهل اللغة» (٣).

وقد دعاه ذلك إلى نفي القراءة بفتح الواو فقال : «ولم يقرأ أحد "ونفخ في الصُّوَر" » (٤).

وقد تعقبه ابن حجر(ت ٨٥٢ هـ) فأثبتها قراءة فقال: « وسبق النحاس فقال ليست بقراءة ، وأثبتها أبو البقاء العكبري قراءة في كتابه إعراب الشواذ (٥)».(٦)

وقد وصف بعض العلماء رد أبي الهيثم وغيره على أبي عبيدة بالمبالغة فقال ابن حجر: « وبالغ النحاس وغيره في الرد على التأويل» (٧).

---

(١) المصدر السابق . وله بقية في الرد على أبي عبيدة متعلقا بتصريف : صُوْر ، وسُوْر ، وبيان عدم اتفاقهما.

(٢) معاني القرآن للنحاس:٤ / ٤٨٦ .

(٣) المصدر السابق: ٥ / ٥٠٣ .

(٤) المصدر السابق: ٦ / ١٩٢ .

(٥) انظر:١/ ٤٨٨ .

(٦) فتح الباري لابن حجر: ٨ / ٢٨٩ .

(٧) المصدر السابق: ١١ / ٣٦٧ .

وقال السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) : « ولا ينبغي أن ينسب ذلك إلى هذه الغاية التي ذكرها أبو الهيثم»(١) .

- وقد عد صاحب كتاب "الأقوال الشاذة في التفسير"(٢) تفسير أبي عبيدة قولا شاذا، عمدته الدلالة اللغوية التي لم تستقم ، مع مخالفتها للسياق ، وصريح السنة، وأجاب عن قراءة الحسن على فرض صحتها بأنها من الشواذ .

ومن خلال النظر فيما قاله المفسرون فيمكن تلخيص موقفهم من تفسير معنى الصُّوْر على النحو التالي:

١- موقف المرجح لمعنى : (القرن) في جميع المواضع ، وهم جمهور المفسرين . وقد تقدم الإشارة إلى ذلك .

ودليل ترجيحهم السنة النبوية ، وهو ترجيح مبني على القراءة المتواترة فقط.

٢- موقف المرجح لمعنى القرن ، وجَعَلَ معنى الصُوْرَة محتملا في المواضع التي فيها نفخة البعث ، وأن موضع ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[الزمر : ٦٨] فلا يتصور فيه معنى الصُّوْرَة .

فقد قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) : « و(الصُّوْر) القرن ، ولا يتصور هنا غير هذا (٣)، ومن يقول : (الصُّوْر) جمع : صُوْرَة ، فإنما يتوجه قوله في نفخة البعث .

---

(١) الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ٤/ ٦٩٤.

(٢) انظر: الأقوال الشاذة في التفسير للدكتور الدهش ص ١٢٣، ١٢٤ .

(٣) والعلة: أن الله أعاد الضمير في قوله: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ إلى المذكر (القرن) ، ولم يقل (فيها)، أو (فيهن) . انظر: معاني القرآن للنحاس ٤ / ٤٨٦ ، وزاد المسير: ٣/ ٦٩.

وقرأ قتادة (ت ١١٧هـ) : (في الصُّوَر) بفتح الواو ، وهي جمع صُوْرَة »(١). وموقف ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) مبني على اطلاعه بما في الكلمة من قراءات شاذة فوقف ذلك الموقف .

٣- موقف المرجح لمعنى: (النفخ في الأرواح) . وقد تقدم ذكر أسمائهم . وترجيحهم مبني على القراءة الشاذة .

٤- موقف المتردد فمرة ذكر القولين دون ترجيح ، ومرة ألمح إلى ترجيح معنى الصورة : ومن هؤلاء الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) فقد قال في موضع سورة يس ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس:٥١] : « قرئ : (الصُّوْر) بسكون الواو ، وهو القرن ، أو جمع صُوْرَة » .(٢)

وفي موضع (طه) ألمح إلى اختيار معنى الصُّوْرة فقال عند قوله : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾: « وقرئ :(في الصُّوَر) بفتح الواو جمع: صُوْرَة ، وفي: الصُّوْر قولان أحدهما : أنه بمعنى : الصُّوَر وهذه القراءة تدل عليه . والثاني : أنه القرن ».(٣) وقال عند قوله:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١]: « والصُّوَر بفتح الواو عن الحسن. والصِّوَر بالكسر والفتح(٤) عن أبي رَزِين، وهذا دليل لمن فسر الصُّوْر بجمع الصُّوْرَة».(٥)

---

(١) المحرر الوجيز:٥ / ٤٨٨ .

(٢) الكشاف: ٥ / ٤٣٩.

(٣) الكشاف: ٤ / ١٧٢ .

(٤) قال الجوهري في الصحاح: ٢/ ٤٠٧: «والصِّوَرُ بكسر الصاد: لغة في الصُوَرِ جمع: صورَةٍ» .

(٥) الكشاف:٤ / ٣٦٨ .

٥- موقف المتوقف في تعيين المراد به : وممن وقف هذا الموقف : محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ) ، وأبو زكريا الفراء (ت٢٠٧ هـ) .

فقد نقل الفراء ، وغيره عن الكلبي أنه قال : «لا أدرى ما الصُّوْر» (١).

وأما الفراء فقد قال : «ويقال: إن الصُّور قَرن، ويقال: هو جمع للصُّوَر ينفخ في الصور في الموتى، والله أعلم بصواب ذلك»(٢).

٦- موقف الجامع بين القولين : فقد جعل ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) الاختلاف في تفسير الصُّوْر اختلاف تنوع فجمع بين القولين بجمع نفيس فقال : « قوله: باب نفخ الصُّوْر تكرر ذكره في القرآن ...وهو بضم المهملة وسكون الواو ، وثبت كذلك في القراءات المشهورة والأحاديث ، وذكر عن الحسن البصري أنه قرأها بفتح الواو جمع: صُوْرَة ، وتأوله على أن المراد النفخ في الأجساد ...فيستوي معنى القراءتين .

وحكى مثله الطبري عن قوم ، وزاد كالصُّوْف جمع :صُوْفَة . قالوا: والمراد النفخ في الصُّوَر - وهي الأجساد - لتعاد فها الأرواح، كما قال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] ، وتَعَقَّبَ قولَه جَمْعٌ بأن هذه أسماء أجناس لا جموع . وبالغ النحاس وغيره في الرد على التأويل.

وقال الأزهري: إنه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة. قلت: وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة(٣) من طريق وهب بن منبه من قوله قال: "خلق الله الصُّوْر

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٤ / ١٢٣ .

(٢) المصدر السابق: ٢ / ١٤ .

(٣) انظر: العظمة لأبي الشيخ: ٣ / ٨٤١ .

من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ، ثم قال للعرش خذ الصُّوْر فتعلق به ، ثم قال: كن فكان إسرافيل ، فأمره أن يأخذ الصُّوْر فأخذه ، وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة – فذكر الحديث– وفيه ثم تجمع الأرواح كلها في الصُّوْر ، ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ فيه ، فتدخل كل روح في جسدها" .

فعلى هذا فالنفخ يقع في الصُّوْر أولا ؛ ليصل النفخ بالروح إلى الصُّوَر– وهي الأجساد– فإضافة النفخ إلى الصُّوْر الذي هو القرن حقيقة ، وإلى الصُّوَر التي هي الأجساد مجاز» اهـ.(١)

ومن خلال ما سبق فيحسن تلخيص أهم النتائج على النحو التالي:

١ – تفسير الصُّوْر بالصُّوَر مبني إما على دلالة لغوية، أو قراءتين شاذتين مروية.

٢– من فسر الصُّوْر بالصُّوَر اعتمادا على اللغة فقط فتفسيره مردود . ومن فسرها بناءً على القراءة الشاذة فتفسيره سائغ معتبر مقبول .

٣– اعتمد أبو عبيدة الدلالة اللغوية ، وارتضاها البخاري ، واعتمد الآخرون على القراءة الشاذة .

٤– الدلالة اللغوية التي اعتمدها أبو عبيدة معترض عليها من قبل العلماء .

٥– منهج أبي عبيدة اعتماد اللغة في التفسير دون النظر إلى المصادر الأخرى .

٦– يعمل بالقراءة الشاذة الثابتة ما لم تناقض القراءة متواترة. وقد تبين عدم مناقضتها للمتواترة .

---

(١) فتح الباري: ١١ / ٣٦٧ .

٧- الأولى توجيه أقوال السلف ، وحملها على أحسن المحامل ما استطاع المفسر لذلك سبيلا .

٨- الذي يترجح في نظري -والله أعلم- الجمع بين القراءتين بما جمع به ابن حجر ، إلا في موضع الزمر فيرجح معنى (القرن). وقد سبق بيان تعليل استثناء موضع الزمر بما نقلته عن ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) رحمه الله تعالى .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فيحسن في ختام هذا البحث المتواضع أن أختم بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها :

١- للقراءة الشاذة إطلاق عام وخاص ، فأما العام فكل ما خرج عن العشرة ، وأما الخاص فهي ما كان مقروءا به ، ثم فقد التواتر .

٢- القراءة الشاذة يجمعها فقدان التواتر ، ثم هي بعد ذلك على أنواع منها : وافق الرسم ، والعربية ، ومنها : ما خالف الرسم ، ووافق العربية ، ومنها : ما خالف الرسم ، والعربية ، ومنها: ما وافق الرسم ، وخالف العربية ، ومنها ما صح سنده ، ومنها ما لم يصح سنده .

٣- شذوذ القراءة لا يعني إلا سقوط القراءة بها تعبدا .

٤- للقراءة الشاذة منزلتها من حيث الأحكام ، والمعنى التفسيري ، واللغة.

٥- القراءة الشاذة تعتبر مصدرا من مصادر التفسير .

٦- الأصل عدم تعارض القراءة الشاذة مع المتواترة ، فإن وجد التعارض بينهما فيحكم على القراءة الشاذة بالبطلان .

٧- قد يفسر السلف بتفسير مستغرب ، ويكون تفسيره مبنيا على قراءة شاذة .

٨- من فوائد القراءة الشاذة الترجيح بين الأقوال المحتملة .

٩- ومن آثارها: إضافتها لمعان جديدة ليست في المتواترة .

ومن التوصيات:

١ - يحسن استقراء التفاسير التي بنيت على قراءات متواترة وشاذة في جميع القرآن الكريم .

٢ - كما يحسن استقراء القراءات الشاذة التي أضافت معنى جديدا على المتواترة في جميع القرآن.

٣- أوصي كل مشتغل بالتفسير العناية بالقراءات الشاذة ؛ لما لها من إضافات مفيدة في التفسير.

ثبت المصادر

- **القرءان الكريم** (١) .

- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** = منتهى الأماني والمسرات للشيخ أحمد بن محمد البنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ .

- **الإتقان في علوم القرآن** . لعبد الرحمن بن الكمال الشهير بجلال الدين السيوطي ، الناشر: مكتبة نزار الباز ، الطبعة الأولى ١٤١٧ .

- **إتمام الدراية لقراء النقاية** لعبد الرحمن بن الكمال الشهير بجلال الدين السيوطي ، تحقيق: إبراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ .

- **إعراب القراءات الشواذ** لعبد الله بن الحسين أبي البقاء العكبري . تحقيق: محمد عزوز . عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٧ .

- **الاستذكار** للحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي ابن عبدالبر ، تحقيق : سالم محمد عطا ، ومحمد على معوض ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١ .

- **أصول السرخسي** لمحمد بن أحمد بن أبي بكر ، دار المعرفة ، الطبعة (بدون) .

- **الأقوال الشاذة في التفسير: نشأتها وأسبابها وآثارها**. للدكتور: عبد الرحمن بن صالح الدهش. سلسلة إصدارات الحكمة . الطبعة الأولى ١٤٢٥ .

- **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز** للإمام محمد بن خليل القباقبي ، تحقيق: أحمد شكري ، مطبعة دار عمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ .

---

(١) برواية حفص عن عاصم ، طبع مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية، وأرقام الآيات فيه على عد الكوفيين (٦٢٣٦) آية.

- **البحر المحيط** لعلي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي ، أبو حيان .تحقيق : زكريا النونني وأحمد الجمل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ .

- **البرهان في أصول الفقه** لعبد الملك الجويني أبي المعالي ، تحقيق: عبد العظيم الذيب ، دار الوفاء ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ .

- **تاج العروس** مرتضى الزبيدي بن محمد بن محمد بن محمد، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، الطبعة (بدون) .

- **التحرير والتنوير** للشيخ محمد الطاهر بن عاشور . دار التونسية ، طبع عام ١٩٨٤م .

- **تفسير ابن أبي حاتم** ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي تحقيق: أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية - صيدا . الطبعة (بدون) .

- **تفسير القرآن العظيم** = تفسير ابن كثير لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار التراث، ط(بدون).

- **تفسير اللباب في علوم الكتاب** لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق: عادل أحمد ، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ .

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** للحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي ابن عبد البر . تحقيق سعيد أحمد إعراب ، توزيع دار المكتبة التجارية بمكة ، طبع عام ١٤٠٩ .

- **تهذيب اللغة** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي الشافعي، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

- **جامع البيان عن تأويل القرءان** = تفسير الطبري لمحمد بن جرير بن رستم الطبري، بتحقيق: محمود وأحمد شاكر (من الفاتحة - إبراهيم) ، دار المعارف بمصر ، الطبعة (بدون) . والطبعة الثانية (الحجر - الناس) طبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ .

- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** لعثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبي عمرو الداني . تحقيق: محمد الجزائري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م . الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (مع الفتح)لمحمد بن إسماعيل البخاري ، المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ .

- **الجامع لأحكام القرءان** لمحمد بن أحمد القرطبي . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٩ .

- **جمع الجوامع مع حاشية حسن العطار** لعبد الوهاب بن أبي الحسن علي السبكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ .

- **جمهرة اللغة** لمحمد بن حسن بن دريد، تحقيق:رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** لأحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود السمين الحلبي . تحقيق: د . أحمد الخراط . دار القلم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ .

- **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية** للدكتور غانم قدوري الحمد . منشورات: اللجنة الوطنية بمطلع القرن الخامس عشر الهجري بغداد . الطبعة الأولى ١٤٠٢ .

- **روح المعاني** لمحمود شهاب الدين أبو الثناء بن عبد الله بن محمود الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة (بدون) .

- **روضة الناظر** لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق: عبد العزيز السعيد ، طبع جامعة الإمام محمد ابن سعود الطبعة الثانية ١٣٩٩ .

- **زاد المسير في علم التفسير** لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ .

- **سنن الترمذي (مع تحفة الأحوذي)** لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الكتب العلمية،الطبعة(بدون).

- **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح** لسعد الدين التفتازاني ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، طبع عام ١٤١٦ .

- **شواذ القراءات** لمحمد بن أبى نصر بن عبد الله الكرماني ، تحقيق : شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ .

- **الصحاح** للإمام الجوهري . تحقيق: إميل يعقوب ، ومحمد طريقي . منشورات دار الكتب العلمية. توزيع مكتبة عباس الباز ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ .

- **صحيح سنن ابن ماجة** لمحمد بن ناصر الدين الألباني، مكتب التربية، الطبعة الأولى ١٤٠٩ .

- **صحيح سنن الترمذي** لمحمد بن ناصر الدين الألباني، مكتب التربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ .

- **صحيح مسلم (بشرح النووي)** للإمام مسلم بن الحجاج . المطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٤٧ .

- **العظمة** لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد الشيخ . تحقيق : رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري . الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ . الناشر : دار العاصمة – الرياض .

- **العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة (بدون) .

- **غاية النهاية في طبقات القراء** لمحمد بن محمد الشهير بابن الجزري. نشره: ج برجستراير، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٢ .

- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** للشوكاني ، عالم الكتب ، الطبعة (بدون).

- **فتح الوصيد في شرح القصيد** لعلي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، تحقيق: مولاي الطاهري ، مكتبة الرشد الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ .

- **القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف** للدكتور عبد الهادي الفضلي . مكتبة دار المجمع العلمي بجدة، الطبعة الأولى ١٣٩٩ .

- **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام** للدكتور:محمد بن عمر بازمول . دار الهجرة ، الطبعة الأولى ١٤١٧ .

- **الكشاف عن حقائق التنْزيل** لمحمود بن عمر الزمخشري، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة (بدون).

- **الكشف والبيان في تفسير القرآن** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، تحقيق: أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي – لبنان طبعة ١٤٢٢ .

- **الكليات** لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، حققه: عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤١٣ .

- **لسان العرب** لمحمد بن مكرم الأنصاري الرُّوَيفعي الإفريقي ابن منظور المصري . دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٠.

- **المبسوط** لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة (بدون) .

- **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش** لعبد الله المعروف بسبط الخياط . رسالة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة من جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية . تحقيق : وفاء عبد الله قزمار.

- **المحكم والمحيط الأعظم** لعلي بن سيدة ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

- **مجاز القرءان** لمعمر بن المثنى ، أبي عبيدة التميمي ، حققه: محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة (بدون).

- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية .جمع وترتيب عبد الرحمن ابن قاسم ، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، الطبعة (بدون) .

- **جامع المسائل** لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية. (خمس مجلدات) ، جمع: محمد عزيز شمس ، من منشورات دار عالم الفوائد ، الطبعة الأولى ١٤٢٨.

- **المستصفى في علم الأصول** لمحمد بن أحمد الطوسي الغزالي ، تحقيق: محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣

- **المحتسب في تبيين وجود القراءات والإيضاح عنها** لعثمان ابن جني ، تحقيق: على النجدي ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح شلبي، دار سزكين ، الطبعة الثانية ١٤٠٦.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لعبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق: المجلس العلمي بفاس ، ١٤١٣ .

- **المحلى** لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري ، المحقق: لجنة إحياء التراث ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة (بدون).

- **مختصر شواذ القراءة** للحسين بن احمد خالويه، أخرجه : آثر جفري ، عالم الكتب ، الطبعة (بدون).

- **المسند** للإمام أحمد بن حنبل ، بإشراف : عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى ١٤١٩ .

- **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات** لعلى بن عثمان ابن القاصح (رسالة دكتوراه غير منشورة من جامعة أم القرى ، كلية الدعوة) تحقيق: عبد الله السليماني .

- **معاني القرءان وإعرابه** لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨ .

- **معاني القرءان** ليحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، تحقيق : أحمد نجاتي ، ومحمد النجار ، دار السرور ، الطبعة (بدون) .

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .تحقيق د.بشار عواد ومن معه ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ .

- **المغني** لعبد الله بن قدامة. تصحيح د. محمد خليل هراس ، مطبعة الإمام،الطبعة الثالثة (بدون).

- **مفاتيح الغيب** = **التفسير الكبير** لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١١ .

- **مفردات ألفاظ القرآن** للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الطبعة الثانية ١٤١٨ .

- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** لمحمد بن محمد الشهير بابن الجزري.. تحقيق : علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد ، الطبعة الأولى ١٤١٩ .

- **النشر في القراءات العشر** لمحمد بن محمد الشهير بابن الجزري. دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة (بدون).

فهرس الموضوعات

الملخص ١٣
مقدمة ١٤

الفصل الأول: مقدمات عن القراءات الشاذة

المبحث الأول: تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحا وبيان ضوابطها ٢١
المبحث الثاني: أشهر رواة القراءات الشاذة ٢٧
المبحث الثالث: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة من حيث الأحكام والتفسير ٣٠

الفصل الثاني: نماذج من أثر القراءات الشاذة في التفسير

تمهيد : في أنواع الاختلاف بين القراءات الشاذة ٣٤
المبحث الأول: ما أضافته القراءات الشاذة من معان جديدة على المتواترة ٣٥
المثال الأول: قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾ ٣٥
المثال الثاني:قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ ٣٧
المبحث الثاني: ترجيح القراءة الشاذة لأحد المعاني المحتملة في القراءة المتواترة ٣٨
المثال الأول: قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴿١٣٣﴾﴾ ٣٨
المثال الثاني: قال تعالى: ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾﴾.. ٤٠
المبحث الثالث: تفسير السلف المبني على قراءة شاذة.. ٤٢
المثال الأول: قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ ٤٣
المثال الثاني: قوله تعالى:﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴿٧٣﴾﴾ ٤٧
الخاتمة ٥٧
ثبت المصادر ٥٩
فهرس الموضوعات ٦٥